

خطبة الجمعة : تعوذوا بالله من الأوبئة

خالد المصلح

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا تجد له وليا مرشدا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه ومن اتبع سنته واقتفى اثره باحسان الى يوم الدين اما بعد فاتقوا الله عباد الله اتقوا الله تعالى حق التقوى - [00:00:21](#)

فمن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا فما نجى احد من الكروب والبلايا وما بلغ احد المطالب والمحاب بمثل تقوى - [00:00:42](#)

رب الارض والسموات فاتقوا الله عباد الله اتقوه حق التقوى تفوزوا بعطاياه اتقوه حق التقوى تنجو من كل الكربات فهو جل وعلا مع الذين اتقوا والذين هم محسنون اللهم اجعلنا من عبادك المتقين وحزبك المفلحين واوليائك الصالحين. ايها الناس عباد الله - [00:01:04](#)

خلق الله تعالى بني ادم واحسن خلقهم في صورهم وابدانهم وسائر شؤونهم قال جل في علاه الذي خلق فهدى وهو جل في علاه احسن خلق الانسان واقسم على ذلك في كتابه والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين لقد خلقنا الانسان في احسن - [00:01:30](#)

تقويم امدمكم الله تعالى بنعم عظيمة والاء جزيلة فامدكم بادوات وقدرات كلها سخرها جل في علاه لتبلغوا مقاصد الحياة وتنال ما من اجله خلقتكم وقد خلقكم الله تعالى لعبادته ولعمارة الارض بطاعته جل في علاه. فاتقوا ربكم واشكروه على نعمه - [00:01:59](#)

قال النبي صلى الله عليه وسلم من اصبح منكم امنا في سربه معافا في بدنه عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا فاتقوا الله عباد الله واشكروه على النعم واعلموا ان هذه النعم امتحان وابتلاء يختبر الله تعالى بها - [00:02:30](#)

من بذلها له واعطاها اياه وساقها اليه. كما يمتحن بها من حرمها. فالنعمة امتحان وابتلاء لمن اعطي ولمن سلب فاشكروا الله تعالى واصبروا على ما قضى وقدره وكونوا في ذلك كله به معتمدين - [00:02:54](#)

عليه متوكلين فانه ما جلب شيء بمثل تقواه جل في علاه. وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين. ومن على الله فهو حسبه فاتقوا الله عباد الله واعتمدوا عليه وحققوا ما امركم به. فما دعاكم الا لما - [00:03:14](#)

كما قال جل وعلا يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم فكل ما امر الله به ورسوله هو حياة للبشرية هو حياة للفرد والمجتمع هو صلاح للدنيا وصلاح للاخرة. فاقبلوا على طاعة الله - [00:03:34](#)

عز وجل وقوموا بحقه والجأوا اليه واصبروا على قضائه وقدره واعلموا انكم تتألون بذلك كل خير به كل بر وتنجون به من كل ضائقة. والله سبحانه وبحمده لا يخلف الميعاد. واذا واذا اراد شيئا - [00:03:54](#)

كان فالامر له له غيب السماوات والارض. اليه يرجع الامر كله فاعبدوه وتوكلوا عليه وهو جل وعلا اليس بغافل عما تعملون. اللهم اعنا على ذكرك وشركك وحسن عبادتك يا ذا الجلال والاکرام. ان الله تعالى يبتلي العباد - [00:04:14](#)

بانواع من البلاء ومن ذلك ما يكون من نقص الاموال والانسف والثمرات وما يكون من الاوبئة والامراض وذاك كل يتذكر الناس ويعلموا انهم عبيد لله مقهورون. فمهما اوتوا من القوة والقدرة فانهم لا - [00:04:34](#)

عن قدرة الله تعالى ولا ينجون مما قد يسلطه عليهم وما يعلم جنود ربك الا هو سبحانه وبحمده وجنوده جل في علاه هم من سخرهم

جل في علاه لانفاذ امره وامضاء قدره فكونوا على - 00:04:54

وعلى تهيؤ وعلى قيام بحق الله عز وجل عليكم في كل احوالكم. وقد تابع الله تعالى على عباده النذر ليذكروا وليتعضوا النذر متنوعة فمنها ما يكون من ايات الله تعالى السمعية التي بعث الله - 00:05:15

الله تعالى بها الرسل وجاءت بها الرسالات ومنها ايات ونذر خلقية في الانفس وفي الافاق وفي السماء والارض والبصير من اعتبر بذلك الا ان اكثر الناس عنه معرضون غافلون. قال الله تعالى وكأي من اية في - 00:05:35
والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون. فاتقوا الله عباد الله واعتبروا بما اندركم الله تعالى به. قابلو قدره عليكم بطاعته فيما امر والانتها عما عنه نهى وزجر. قال جل في علاه ولنبلونكم بشيء - 00:05:55

ان من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات ثم قال وبشر الصابرين. فتقابل البلياء بالصبر. تقابل الامراض والافات بالصبر وسائر ما امر الله تعالى به ما يستعمل في النوازل والملزمات والمصيبات. وبشر الصابرين. الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا - 00:06:15

انا اليه راجعون فزعوا الى الله اقرؤا بانهم عبدوا انهم عباده وخلقه. وان قدره ماض فيهم لا انفكك لاحد عن قضاء الله وقدره فهو القاهر فوق عباده ما شاء كان وان لم يشاء وما شئنا لا يكون الا بمشيئته وما تشاء - 00:06:39
الا ان يشاء الله ان الله كان عليما حكيمًا. فر منه اليه ففروا الى الله اني لكم نذير مبين اذا حقق العبد ذلك فاز بعطاي ربه جل وعلا. بشر وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا - 00:07:01

وانا لله وانا اليه راجعون. اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة ثم الشهادة لهم بكل خير واولئك هم والمهتدون. اللهم اجعلنا من الصابرين وفوزنا بما تعطيه عبادك الصالحين. واجعلنا من المحسنين يا رب العالمين - 00:07:21
جل في علاه قريب من المحسنين اعاننا الله واياكم على ذكره وشكره وحسن عبادته. اقول هذا القول واستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه. انه هو الغفور الرحيم الحمد لله حمد الشاكرين - 00:07:41

له الحمد في الاولى والاخرة وله الحكم واليه ترجعون. واشهد ان لا اله الا الله اله الاولين والآخرين لا اله الا هو الرحمن الرحيم. واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه. ومن اتبع - 00:08:12
واقتفى اثره باحسان الى يوم الدين. اما بعد فاتقوا الله عباد الله. اتقوا الله تعالى فمن اتقاه وقاه. اتقوا الله الا فمن اتقاه وفقه لكل بر وخير. تقواه جل في علاه ان تكون في قلبك وقولك وعملك - 00:08:32

وفق ما يحب ربك ويرضى. هذه هي تقواه جل في علاه. ان تكون له كما يحب. واذا كنت له كما يحب فسيكون كونوا لك جل في علاه كما تحب. والله لا يخلف الميعاد. اللهم اعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك. اللهم اهدنا ويسر الهدى - 00:08:52
لنا يا ذا الجلال والاکرام. ايها المؤمنون عباد الله ان مما شاع بين الناس وما انتشر بينهم في فترات متعددة من حياتهم ان ينتشر بينهم من الامراض ما يكون مخوفا معديا وباء منتشرا وقد جرى - 00:09:12

في زمن الصحابة رضي الله تعالى عنهم. فانتشر بعض الوبئة في بعض الجهات ومن ذلك طاعون طاعون نزل بالشام زمن عمر ابن زمن عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه فكان رضي الله تعالى عنه قد توجه الى - 00:09:32
الشام لفتحها ودخول بيت المقدس فلما علم بنزول المرض شاور الصحابة رضي الله تعالى عنهم في الاقدام على اتمام المسير الى الشام. فاشار بعضهم بالرجوع واشار بعضهم طيب واستقر رأيهم على ان يرجعوا - 00:09:52

رضي الله تعالى عنهم حماية للصحابة من الوباء المنتشر والمرض الشائع فجاء ابو عبيدة رضي الله تعالى عنه وقال لعمر كلمة لا زالت تردد وتحفظ افرارا من قدر الله يا امير يا امير المؤمنين - 00:10:13
فرد عليه عمر ببصر النافذ وعلم راسخ واجتهاد ثاقب قال رضي الله تعالى عنه نفر من قدر الله الى قدر الله نفر من قدر الله الى قدر الله فلا خروج عن اقداره جل في علاه وانما هي اسباب - 00:10:35

يأخذها الانسان ليتوقى ما يمكن ان يكون من الاخطار. لكن ذلك لا يقيه ما قدره الله تعالى عليه جاء عبدالرحمن بن عوف وكان غائبا

رضي الله تعالى عنه عن الصحابة في ذلك الموقع فسأل فقال لهم سمعت رسول الله - [00:10:56](#)

صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم بالطاعون في ارض وكنتم فيها فلا تخرجوا منها ولا تقدموا عليها. فوافق قول النبي صلى الله عليه وسلم اجتهاد عمر واصحابه. رضي الله تعالى عنهم - [00:11:16](#)

وكانت سنة نبوية تفيد في معالجة ومحاصرة الوبئة المعدية وقد قال صلى الله عليه وعلى اله وسلم لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر. ثم قال صلى الله عليه وسلم في - [00:11:33](#)

حديث نفسه وفر من المجذوم اي من به جذام. فرارك من الاسد. هذا الحديث النبوي في الصحيح بعضه وبعضه اخرج البخاري معلقا الا ان معناه في غاية الوضوح والجلاء. فالنبي صلى الله عليه وسلم نفى العدوى - [00:11:52](#)

ونفى العدوى ليس نفيا لوجودها. فهي مما اخبر به صلى الله عليه وسلم واقر بتأثيره. في قوله من المجذوم فرارك من الاسد. الا ان النبي صلى الله عليه وسلم نفى امرا غير الوجود وقد اجتهد العلماء في - [00:12:12](#)

معنى قوله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة. على اقوال متعددة واقرب ذلك ان الذي نفاه النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم هو ما كانت تعتقده - [00:12:32](#)

الجاهلية من ان الامراض تنتشر بذاتها دون قدر الله جل في علاه. فنفى النبي صلى الله عليه وسلم ذلك واخبر صلى الله عليه وعلى اله وسلم ان الامراض تنتقل بمشيئة الله وقد اخبر رجل النبي صلى الله عليه - [00:12:46](#)

وسلم عن ابل فيها مرض ابعزلها او لا؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم له قولا فهم منه نفى العدوى. فقال ارايت يا رسول الله الا ابل يكون فيها الاوراق والاجر فتجرب كلها ان يصيبها الجرب. فقال النبي صلى الله عليه وسلم في بيان معنى قوله - [00:13:06](#)

قال فمن اعدى الاول من اعدى الاول؟ من الذي اصاب الاول بالمرض؟ انه الله جل في علاه. بقدره ومشيئته. فانتقاله الى غيره انما هو بمشيئة الله وقدره. وقد جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم الذي قال وفر من المجذوم فرارك من - [00:13:31](#)

الاسد وكان به جذام في يده او في بدنه وجلس الى النبي صلى الله عليه وسلم فاكل معه في قصعة فاكل النبي صلى الله عليه وسلم مع المجذوم قال بسم الله ثقة بالله وتوكلا عليه - [00:13:55](#)

وجاءه رجل اخر مجذوم لبياعه فقال ارجع فقد بايعناك. ولم يصفحه صلى الله عليه وسلم. وهديه يفهم من من جميع ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم ولا يجتزأ قول او فعل فيفرد بالنظر دون بقية ما ثبت عنه صلى الله عليه - [00:14:13](#)

وسلم. فالعدوى مؤثرة الا انها لا تؤثر الا بقدر الله عز وجل. وواجب على كل مؤمن ان يعلم انه ما من شيء يجري في الكون الا بقضاء وقدر قال الله تعالى وما هم بضارين به من احد الا باذن الله. فما شاء كان وما لم يشأ لم - [00:14:33](#)

يكن فاحسن صلتك بالله وثق به وتوكل عليه وعلق قلبك به تجد كل طمأنينة وطمأنينة وسعادة وكل فرج ومخرج قال الله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه اي الله كافي. من توكل على الله - [00:14:53](#)

فسيجد من الله الكفاية. وقد قال الله تعالى يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين. الله كافيك وكافي من اتبعك من المؤمنين. فنسأل الله ان يدفع عنا وعنكم كل سوء وشر. وعلى المؤمن ان يأخذ بالتدابير الواقية - [00:15:13](#)

للاضرار والافات وان يجتهد في ذلك وان يعتقد انها اسباب ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن. وقد جعل الله لكل شيء سببا فابذل السبب وعلق قلبك بالسبب الذي اذا اراد شيئا كان واذا لم يرد شيئا لم يكن واذا - [00:15:34](#)

اراد ان يقلب جل في علاه الخطر عافية كان. واذكر قول الله عز وجل للنار لما القي فيها ابراهيم يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم. فسبحان من بيده ملكوت كل شيء. سبحان من يصير اليه كل - [00:15:54](#)

شيء سبحان من اذا اراد شيئا قال له كن فيكون. اللهم الهما رشدنا وقنا شر انفسنا املاً قلوبنا ثقة بك و وتوكلا عليك واجعلنا من اوليائك وحزبك واغفر لنا الزلل والخطأ. ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من - [00:16:15](#)

قاصرين. ارزقنا العبرة والعظة. اهدنا ويسر الهدى لنا. اللهم اعنا ولا تعن علينا. اللهم اعنا ولا تعن علينا. اللهم ان ولا تعن علينا اللهم انصرنا على من بغى علينا. اللهم اثرنا اللهم اثرنا ولا تؤثر علينا. اللهم اجعلنا لك ذاكرين شاكرين - [00:16:35](#)

راغبين راهبين او واهين منيبين. اللهم تقبل توبتنا وثبت حجتنا واغفر زلتنا. واقل عثرتنا واغفر لنا ولوالدينا وللمؤمنين والمؤمنات
الاحياء منهم والاموات. ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب. اللهم - [00:16:55](#)
قد فعلنا الاوبئة والامراض وقنا شر ما يكون من الاضرار والاوزار يا ذا الجلال والاکرام. ادفع عنا كل سوء وشر وعن سائر المسلمين
وبشر يا ذا الجلال والاکرام ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار اللهم امنا في اوطاننا - [00:17:15](#)
واصلح ائمتنا وولاة امورنا واجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك يا رب العالمين. اللهم وفق ولي امرنا خادم الحرمين
الشريفين وولي عهده الى ما تحب وترضى سددهم في الاقوال والاعمال اجعل لهم من لدنك سلطانا نصيرا اعز بهم الحق واذل بهم
الباطل يا حي يا قيوم وفق ولاة امور المسلمين - [00:17:35](#)
كل خير الى ما فيه خير العباد والبلاد. اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك -
[00:17:57](#)